العالمية ، ذلك رغم الموقف الواضح الذي ورد في مشروع البرنامج حول هذه النقاط . غير انه ورد في هذه الكلمة تحديدات واضحة للموقف من حل القضية الفلسطينية ، والموقف من العمل الفدائي ، يمكن بالاستناد اليها فهم موقف الامين العام من مجمل القضية الفلسطينية . يرى الامين العام ان المهمة الكبرى الرئيسية المطروحة الان هي « ازالة آثار العدوان الاسرائيلي الاستعماري في حزيران ١٩٦٧ وتحرير الاراضي العربية التي احتلت نتيجة لهذا العدوان »(٣٣) وذلك يتم « عن طريق النضال في سبيل حل سياسي عادل على اساس قرار مجلس الامن في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، لان القرار يقضي اول ما يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة » . ويلاحظ الامين العام أن اسلوب النضال هذا « ليس بالشيء القليل » لانه يعتبر المناخ الدولي في صالح العرب. ويستكمل الامين العام رأيه حول انجاز المهمة الكبرى الرئيسية ، **ازالة آثار العدوان** ، فينادي بالاضافة الى النضال السياسي من اجل حل عادل عن طريق قرار مجلس الامن ، بضرورة **رفع القدرة القتالية للقوات العربية** ، ويرى ان رفع القدرة القتالية وحده بمعزل عن الحل السياسي مضر ويترك مجالا للدعاية الاستعمارية الصهيونية الزاعمة بأن رفع القدرة القتالية العربية غايته محو اسرائيل كدولة ورمي اليهود في البحر . ويبرر الامين اخذه بهذا الحل بأنه « هو الحل الذي يأخذ به الاتحاد السوفييتي مدعوما من مصر ومن دول عربية أخرى »(٣٤).

ويتهم الامين العام الذين يهاجمون قرار مجلس الامن ويرفعون شعار تحرير فلسطين كلها عوضا عن شعار ازالة آثار العدوان ، بأنهم **قوميون تقدميون**، وانهم أخذوا يعيدون النظر في موقفهم . لذلك يستطرد بأنه « لا يمكن لحزبنا أن يتخذ المواقف التي أخذت الحركات القومية التقدمية نفسها تتخلى عنها وتنتقل الى مواقف أكثر واقعية لا تدع مجالا للاستغلال ضد الشعب العربي من قبل الدعاية الاستعمارية الصهيونية » . وفي معرض تحديد رأيه من **حل قضية فلسطين** ، ينتقد منذ البداية فكرة العودة الى الوضع الذي كان قائما في فلسطين قبل عام ١٩٤٧ ، ويتهم مرة اخرى ان هذه هي افكار القوى التقدمية ، وانها « ستؤدي بالنتيجة الى شعار ازالة دولة اسرائيل » ، وهو شعار « غير صحيح وغير واقعي وليس له أي أساس طبقي »(٣٥)، ويتهم ايضا الذين يطالبون بشعار تحرير فلسطين انما يساعدون شاؤوا أم أبوا الجهات الاستعمارية التي تعمل لرفع الامور الى حرب عالمية ثالثة .

ويخلص من كل ذلك الى ان الطريق لحل القضية الفلسطينية هو النضال في سبيل حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره على ارضه ، **وهذا شعار يكفي الان** ، ولا يرى ضرورة لوضع صيغة تفصيلية لحل القضية الفلسطينية لان ذلك شيء صعب : « من الصعب اليوم تحديد الاشكال الواقعية التي سيأخذها حق تقرير المصير والمراحل الملموسة التي سيمر فيها لان ذلك يتوقف على عوامل كثيرة يتوقف على ميزان القوى في المنطقة وفي العالم »(٣٦).

ويرد على المطالبين بموقف استراتيجي من القضية الفلسطينية بأن « شعار الحق في العودة وتقرير المصير هو شعار استراتيجي كبير »(٣٧) وان تحقيقه يحتاج بالاضافة الى التغييرات العميقة في ميزان القوى بين الاشتراكية والرأسمالية العالمية، والتغييرات العميقة في البنية السياسية والاجتماعية في المنطقة ، **الى تغييرات في اسرائيل نفسها** .

ما هي التغييرات التي يتصور الامين العام للحزب الشيوعي السوري حدوثها داخل اسرائيل ؟ والتي يعتبرها احدى الضرورات لتحقيق شعار العودة وتقرير المصير ؟ يورد الامين العام في كلمته المشار اليها ، المثال التالي ، لايضاح هذه القضية : « لقد ذهبنا وفدا الى بلغاريا لتمثيل حزبنا في المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغاري الشقيق. وخلال وجودنا اقترح رفاقنا الطلاب تنظيم لقاء مع الطلاب العرب الذين يدرسون هناك . وفعلا جرى اللقاء وكان مفتوحا للجميع وحضره اكثر من خمسماية طالب عربي من مختلف البلدان العربية ومن مختلف الاحزاب والاتجاهات . وكان لقاء ناجحا ، ألقيت فيه حسب طلب الرفاق تقريرا عن سياسة حزبنا في سوريا وكذلك مواقفه من مختلف القضايا العربية . ثم فتح باب الاسئلة وجاءنا ما يقرب من خمسين سؤالا جرت الاجابة عليها جميعا وكان بينها السؤال التالي : اذا وصل الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحكم فماذا يكون موقفكم من اسرائيل ؟ وقد أثار هذا السؤال أخذا وردا بين الرفاق الطلاب المسؤولين القاعدين على منصة